صحة كثير من المعتقلين ، نقلوا إلى مستشفى سجن رام الله لتلقي العلاج هناك . وإتبعت السلطات الإسرائيلية طريقة همجية في اطعام المعتقلين عن طريق حقنهم بالماء المالح من الفم والأنف . وأوضحت المحامية ليئة تسيمل « أن الحقن عن طريق الأنف يؤدي إلى تأزيم الحالة الصحية لدى مرضى التهاب الرئتين » (ر . إ . ا . ، العدد ٢١١٣ ، ٢٢ و ١٩٨٠/٧/٢٣ ، ص ١٢) . وكان ثلاثة من المعتقلين قد اصيبوا بإلتهاب الرئة ، ثم ما لبثا أن استشهدا ، وهما المناضلان علي محمد شحادة الجعفري ، وقاسم محمد حلاوة . ويبدو أن سلطات مصلحة السجون تمهد للإعلان عن إستشهاد مناضلين آخرين ؛ إذ أعلنت أن هناك معتقلاً مصاباً بمرض القلب ، وأن الإضراب يلحق الأذى بصحته .

وأثار إعلان نبأ إستشهاد المناضلين حلاوة والجعفري ، ردود فعل واسعة ، بدأت بإضراب كافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ، تضامناً مع زملائهم في سجن نفحه . وقام أهالي المعتقلين وجماهير الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة بتحركات واسعة تضامناً مع أبنائهم المعتقلين المضربين عن الطعام . فقد شهدت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة مظاهرات وإضرابات عامة ، واجهتها القوات الإسرائيلية بمزيد من القمع والعسف ، كما تم إعتقال عشرات من المواطنين العرب . وذكرت الإذاعة الإسرائيلية ، أن الشرطة أقامت « غرفة عمليات في القدس القديمة ، وجرى توزيع قوات رجال الشرطة وحرس الحدود في شوارع القدس والمدينة القديمة » (**المصدر نفسه** ، العدد ٢١١٥ ، ١٩٨٠/٧/٢٥/٢٤ ، ص ٥) . وفي مقر الصليب الأحمر بالقدس الشرقية اعتصمت عشرات من امهات المعتقلين « وذكرت انهن سيصمن حتى تحقيق كافة المطالب التي تقدم بها ابناؤهن » (**المصدر نفسه**) .

وفي يوم ١٩٨٠/٧/٢٥ ، جرت في القدس ، وأثر صلاة يوم الجمعة ، مظاهرات حاشدة ، شارك فيها أكثر من عشرين ألف مواطن فلسطيني ، تلبية لنداء وجهته المؤسسات والهيئات الوطنية ، دعت فيه إلى الإضراب والتظاهر ضد السياسات الفاشية المنافية للإعراف والمواثيق الدولية . وأضاف النداء أن « الشعب الفلسطيني الذي عانى الأمرين من الإحتلال وممارساته ، يقدم الشهداء لتأكيد حقوقه الوطنية المشروعة » (« **وفا** » ، ١٩٨٠/٧/٢٤) . وناشد النداء الهيئات الدولية ، وفي مقدمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الوقوف بحزم مع « مطالبنا لوطنية ، وضد الإجراءات التعسفية ، التي يواجهها شعبنا في الأراضي المحتلة » (**المصدر نفسه**) .

وأرسلت بلدية غزة ثلاث برقيات إلى كل من « رئيس الدولة ووزير الدفاع والحاكم العسكري لقطاع غزة ، إحتجاجاً على إستشهاد المناضلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية »(« ر . إ . ا . » العدد ٢١١٥ ، ١٩٨٠/٧/٢٥،٢٤ ، ص ٦) . وقال رئيس بلدية غزة ، رشاد الشوا ، لمراسل إذاعة إسرائيل ، أنه يطالب السلطات الإسرائيلية ، بـ « إغلاق سجن نفحه فوراً ، وتشكيل لجنة تحقيق في أسباب موت المعتقلين الأمنيين » (**المصدر نفسه**) . وأضاف الشوا ، أن بلدية غزة سترسل برقية إحتجاج مماثلة للسكرتير العام للأمم المتحدة ورئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر .

المعتقل مدرسة للنضال : وكشفت الأوساط الإسرائيلية ، للمرة الاولى ، الحقيقة التي تقف وراء حقدها وتصرفاتها اللاإنسانية تجاه المعتقلين الفلسطينيين ، والأسباب الفعلية التي دفعتها لبناء سجن جديد على غرار سجن نفحه . لوضع قادة الفدائيين فيه . فقد اجرى مراسل الإذاعة الإسرائيلية مقابلة مع المفوض تسفي تمير ، ضابط الأمن في مصلحة السجون ، أوضح فيها كيفية مواصلة المعتقلين مهامهم النضالية داخل السجون ، وفق أصول تنظيمية واضحة ، وتشابه توزيع المهمات بين المنظمات الفدائية خارج السجون ، وأن التنظيم داخل السجون مرتبط بالمنظمة الأم في الخارج . حيث يتبنى تنظيم المعتقلين الخط الفكري للمنظمة الام « ويلتزم بالمواقف نفسها ويدافع عن آرائها ، ويعمل على نشرها من خلال البناء التنظيمي الذي يحافظون على سلامته . ويقود التنظيم داخل السجون كوادر من المنظمة ذوو قدرات وكفاءات حصلوا عليها وفق تسلسل السلم التنظيمي للمنظمات الثورية » (**المصدر نفسه** ، العدد ٢١٢٢ ، ١٩٨٠/٨/٢،١ ، ص ٨ و ٩ و ١٠) .

التعليم والثقافة : وحسب قول تمير ، فإن بعض المعتقلين يصلون إلى السجن وهم اميون ، فيجري تعليمهم القراءة والكتابة أولاً ، من قبل المعتقلين ،